

نفحات القرآن

[282] للمجتمع؟ ولكن من خلال التمعُّن في الآيات والروايات فيما إذا جُمعت مع بعضها يتضح الجواب على هذا السؤال بأنَّ المقصود من ضمان الرزق من قبل الله تعالى وتكفُّله والتزامه بتقسيمه هو اعداد الارضية اللازمة، ومتى ما تظافت الارضية الخارجة عن طاقة الإنسان، والاستعدادات الموجودة في ذاته، يستلم الإنسان نصيبه من الرزق. وهذا يشبه تماماً رواتب العاملين في مؤسسة ما والتي يحددها المدير إلا أنَّه لا يجلب تلك الرواتب إلى بيوتهم بل يجب عليهم أن يعملوا، ثم يذهب كلُّ منهم لملء بطاقة راتبه ليستلمه. ولا يجب نسيان هذه الحقيقة بأنَّ الله تعالى ومن أجل أن لا يضيع الناس في "عالم الاسباب" ويعتبروا أنَّ حاصل الرزق يأتي عن طريق السعي والاجتهاد فقط، فهو يوصل الرزق أحياناً لناس لم يبذلوا جهداً جهيداً وقد يسلب الرزق من اشخاص مجتهدين كي يوضح أنَّ وراء هذا العالم قدرة أُخرى (ولكن يجب ان لا ننسى انَّ هذا مجرد استثناء، واما القاعدة الاساسية فهي السعي والاجتهاد). ولعلَّه لهذا الأمر ورد في حديث عن الرسول ((صلى الله عليه وآله وسلم)) انه قال: واعلموا انَّ الرزقَ رزقان: فرزقٌ تطلبونه ورزقٌ يطلبكم فاطلبوا رزاقكم من حلال، فانكم ان طلبتموها من وجوهها اكلتموها حلالاً وإن طلبتموها من غير وجوهها اكلتموها حراماً⁽¹⁾. هذا الفارق في الرزق يعتبر في الواقع دليلاً على الجمع بين الآيات والروايات التي تعتبر الرزق مَّقَسَّماً ومضموناً، والروايات التي تعاكسها، التي تعتبر الجد والاجتهاد والمثابرة شرطاً للاستفادة من _____.

(1) وسائل الشيعة ج 12 ص 29.